فقال : وما هذا الغلام معكم ؟ فأثنوا علي خيرا وأخبروه باتباعي إياهم ولم أر مثل إعظامهم إياه فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر من أرسل من رسله وأنبيائه وما لقوا وما صنع بهم حتى ذكر مولد عيسى بن مريم وانه ولد بغير ذكر فبعثه الله رسولا وأجرى على يديه إحياء الموتى وابراء الأعمى والأبرص وأنه يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله وأنزل عليه الانجيل وعلمه التوراة وبعثه رسولا إلى بني اسرائيل فكفر به قوم وآمن به قوم وذكر بعض ما لقي عيسى بن مريم وأنه كان عبدا انعم الله عليه فشكر ذلك له ورضي عنه حتى قبضه الله وهو يعظمهم ويقول : اتقوا الله والزموا ما جاء عيسى به ولا تخالفوا فيخالف بكم ثم قال : من أراد أن يأخذ من هذا شيئا فليأخذ .

فجعل الرجل يقوم فيأخذ الجرة من الماء والطعام والشيء وقام اليه أصحابي الذين جئت معهم فسلموا عليه وعظموه فقال لهم : الزموا هذا الدين وإياكم أن تفرقوا واستوصوا بهذا الغلام خيرا وقال لي : هذا دين الله الذي ليس له دين فوقه وما سواه هو الكفر .

قال : قلت : ما أفارقك .

قال : إنك لن تستطيع أن تكون معي إني لا أخرج من كهفي هذا إلا كل يوم أحد لا تقدر على الكينونة معي .

قال : وأقبل على أصحابه فقالوا : يا غلام إنك لا تستطيع أن تكون معه .

قلت : ما أنا بمفارقك .

قال : يا غلام فإني أعلمك الآن إني أدخل هذا الكهف ولا أخرج منه إلى الأحد الآخر وأنت أعلم .

قلت : ما أنا بمفارقك .

قال له أصحابه : يافلان هذا غلام ونخاف عليه .

قال : قال لي : أنت أعلم .

قلت : إني لا أفارقك .

فبكى أصحابي الاولون الذين كنت معهم عند فراقهم إياي .

فقال : خذ من هذا الطعام ما ترى أنه يكفيك إلى الأحد الآخر وخذ من هذا الماء ما تكتفي به ففعلت وتفرقوا وذهب كل انسان إلى مكانه الذي يكون فيه وتبعته حتى دخل الكهف في الجبل فقال : ضع ما معك وكل واشرب وقام يصلي فقمت معه أصلي قال : وانفتل الي فقال : إنك لا تستطيع هذا ولكن صل ونم وكل واشرب ففعلت فما رأيته لا نائما ولا طاعما إلا راكعا

وساجدا إلى الاحد الآخر .

فلما أصبحنا قال : خذ جرتك هذه وانطلق فخرجت معه أتبعه حتى انتهينا إلى الصخرة واذا هم قد خرجوا من تلك الجبال واجتمعوا إلى الصخرة ينتظرون